Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1427

Deviation of the visual and intellectual path of the press photo in magazine covers designs

Huda Fadhil Abbas [a1]

[a] *University of Baghdad / College of mass media /Department of Journalism*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22 February 2024
Received in revised form 30 march 2024
Accepted 16 April 2024
Published 15 May 2024

Keywords:
Graphic design
journalistic image
communication effectiveness.

ABSTRACT

System repercussions of the modern scientific and cognitive system lead design and concept to the application of a type of organized strategy to achieve a high level of aesthetic and cognitive creation. Therefore, it becomes necessary to employ visual language expressive of the image in line with the cognitive aspects representing part of those System repercussions. Consequently, what visual and intellectual paths carry in terms of implicit and apparent languages form a nerve to generate understanding and interpretation to achieve communication. Research problem: What are the deviations realized by the visual and intellectual paths of the journalistic image in magazine cover designs? Research objective: To uncover the deviation of the visual path of the journalistic image and its reflections on changing the intellectual path in magazine cover designs. Key findings: The use of Symbolic shorthand in magazine cover designs to model number (3) showed the possibility of simplifying the visual context of the image, which in turn reflected on simplifying and enhancing the intellectual path to achieve communicative dimension. Conclusions: The visual path of the image actively contributed to deviating the intellectual path towards interpretive and analytical trends carrying implicit semantic depth beyond the apparent semantic meaning of the image.

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: drhudafadihil@comc.uobaghdad.edu.iq
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1427
Huda Fadhil Abbas: Deviation of the visual and intellectual path of the press photo in magazine covers designs
Al-Academy Journal - Special Issue -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

انحراف المسار البصري والفكري للصورة الصحفية في تصاميم اغلفة المجلات

أ.د. هدى فاضل عباس[1]

الملخص:

انعكاسات النظام العلمي والمعرفي الحديث قد اوصل التصميم وفكره الى تطبيق نوع من الاستراتيجية المنظمة لتحقيق مستوى عالٍ للخلق الجمالي والمعرفي، ليصبح لزاما توظيف اللغة البصرية التعبيرية للصورة بما يتوافق والجوانب المعرفية التي تمثل جزء من تلك الانعكاسات، بالتالي ما يحمله كل من انحراف المسار البصري والفكري من لغات ضمنية وظاهرة تشكل عصب لتوليد الفهم والتفسير ليتحقق التواصل. مشكلة البحث: ما الانحرافات المتحققة للمسارين البصري والفكري للصورة الصحفية في تصاميم اغلفة المجلات؟ هدف البحث: الكشف عن انحراف المسار البصري للصورة الصحفية وانعكاساته على تغيير وانحراف المسار الفكري في تصاميم اغلفة المجلات. تصمن الفصل الثاني مبحثين: المحددات المعرفية والبيئية لانحراف المسارات البصرية والفكرية، والثاني: محددات جمالية التصميم وتوظيفات الصورة ودورهما في تحقق الانحراف البصري والفكري. اما عينة البحث فقد تم اعتماد العينة القصدية لخدمة مجريات البحث واتجاهاته، واهم النتائج، نتج عن توظيفات المختزلات الرمزية لتصاميم اغلفة المجلات لأنموذج رقم (3) الذي اظهر إمكانية تبسيط المسار البصري للصورة الذي بدوره انعكس على تحديد وخلق انحراف لمسار فكري تأويلي بما يحقق البعد الاتصالي. والاستنتاجات، ان انحراف المسار البصري للصورة قد أسهم بشكل فاعل في انحراف المسار الفكري نحو اتجاهات تفسيرية وتحليلية تحمل عمق دلالي ضمني يفوق المعنى الدلالي الظاهري للصورة.

الكلمات المفتاحية: التصميم الكرافيكي، الصورة الصحفية، فاعلية الاتصال.

1-1 الفصل الأول (الإطار المنهجي)

1-1-1 مشكلة البحث: نتيجة للمتغيرات التي طرأت على عالمنا اليوم والتي اسهمت في تغيير مسارات العديد من مناحي الحياة جعلت العالم يبحث عن بدائل تكون لها اشتغال ذا معطيات نفعية تتوافق والاتجاهات المعرفية المعاصرة، وهذا شمل تصاميم العديد من النتاجات ومنها مخرجات التصميم الصحفي المتمثلة في اغلفة المجلات العالمية التي حرصت على ان تتجه الى انحراف المسارات البصرية والفكرية نحو انحرافات تفسيرية جديدة، وتحويل مسار تلك الاغلفة من مجرد عرض وفهرسة العناوين والاعلان عن مضامين محتويات المجلة لتتخذ مسار تفاعلي جديد يحمل تضمين رمزي للغة خطاب بصري ترتقي بفكر التلقي ليتوافق والازدهار المعرفي الذي وصلت اليه عقول الجماهير نتيجة المتغيرات والتطورات التقنية الرقمية والتدفق المعلوماتي الذي كان له الدور الفاعل في ذلك الارتقاء، لذا التوجه للعمل التصميمي قد وصل الى ضرورة تطبيق معايير تصميمية تساعد على اظهار رسائل ضمنية من خلال توظيف الصورة في تصاميم تلك الاغلفة، من هنا تولد لدى الباحثة التساؤل التالي:

[1] جامعة بغداد / كلية الاعلام / قسم الصحافة

ما الانحرافات المتحققة للمسارين البصري والفكري للصورة الصحفية في تصاميم اغلفة المجلات؟

1-1-2 هدف البحث: الكشف عن انحراف المسار البصري للصورة الصحفية وانعكاساتها على تغيير وانحراف المسار الفكري في تصاميم اغلفة المجلات.

1-1-3 أهمية البحث: أهمية موضوعة انحراف المسار البصري للعناصر الشكلية للصورة الصحفية المستمدة من البيئة والتي تسهم بدورها في تحقق انحراف المسار الفكري نحو توجهات جديدة من حيث التفسير والترجمة والفهم لمحتويات الصورة بشكل مُغاير لما تظهره، وما للموضوع من أهمية ممكن منه رفد جوانب معرفية ذا ثراء وغنى فكري للباحثين.

1-1-4 حدود البحث: الحدود الموضوعية: انحراف المسار البصري والفكري للصورة الصحفية في تصاميم اغلفة المجلات. **الحدود الزمانية:** تحدد البحث ضمن المدة الزمنية 2022 -2023 باعتماد إصدارات 6 اشهر فقط بما يتوافق مع فترة كتابة البحث. **الحدود المكانية:** اغلفة مجلة التايم الامريكية الرقمية المنشورة على مواقع شبكة الانترنت الدولية.

1-1-5 مصطلحات البحث: 1- التعريف الاصطلاحي للمسار البصري: يمثل مصدر للتفكير الناقد والابتكاري يسهم في تنمية القدرات التفسيرية (Hamed, 2011, p. 27). **التعريف الاجرائي:** يمثل النسق التنظيمي لعناصر التصميم الكرافيكي المتحكم بالاتجاه البصري المقتبس من البيئة المحيطة والذي بدوره يعمل على تغيير مسارات الفكر نحو قضية او موضوع ما، لاسيما انه يجسد النظام المتكامل لبنية العناصر ذا النسق الاظهاري لمجموعة قواعد وقوانين تصميمية واخراجية محددة ومتحكمة بالمسار البصري بما تحمله من أفكار ضمنية ذا لغة خطابية فنية وجمالية يحددها الفكر الإبداعي للمصمم.

2-التعريف الاصطلاحي لانحراف المسار الفكري: ((مُصْطَلَحٌ علمي يَعْنِي الخُروجُ عَنْ ما هُوَ مأْلوفٌ وَمُتَعارَفٌ عَلَيْهِ)) (Basil, 2001, p. 45) سواء كان عرفا او شرعا. **التعريف الاجرائي:** يمثل تحولات فكرية تنتجها توظيفات بنية العناصر البصرية لإبراز معانٍ إبداعية جمالية مغايرة لكل ما يظهره المسار البصري من اشكال ورموز متنوعة.

2-2 الفصل الثاني (الإطار النظري)

2-2-1 المبحث الأول / المحددات المعرفية والبيئية لانحراف المسارات البصرية والفكرية

2-2-1-1 محددات المسار الفسيولوجي (المسار البصري ماهيته واهميته)

المسار البصري يحتكم بفعل ومديات المدركات وما تحمله الصور من ابعاد لتمييز المعنى (bin Al-Haytham, 1983, p. 200). فيتم التعرف على الصورة المألوفة عبر اقترانها بالواقع، لاسيما ان الانسان يمتلك قدرات ادراكية للتفريق بين الصورة والواقع التعبيري الذي تجسده، فضلا عن قدرته في فهم الأساليب التعبيرية لتكوينات الصورة وهيئاتها غير المطابقة لواقعها وهذا يعتمد على المستوى الادراكي ومهاراته الفكرية (Sadiq, 2012, p. 48). وكل تلك المقومات تعتمد على مستوى التخيل الإبداعي لدى الفرد وقدراته على فهم ما تراه المحسوسات البصرية ليبدأ بتفسيرها وتحليلها وفق رؤاه العلمية والفلسفية والمعرفية، لتعقبه عمليات التذكر وبناء الصورة الذهنية والتخيل المبرمج للحدث وما تحمله الصور من

مضامين غير ظاهرة، وكل تلك الفعاليات محددة وفق المسار الفسيولوجي الذي يعتمده المصمم بالدرجة الأولى ويعتبره المسار المستهدف دوما لتحقيق فاعلية الاقناع والتأثر، لان العين تمثل حلقة الوصل والمقود المتحكم بفكر التلقي وبسلوكه أيضا، لاسيما ان مشاهدة أي مشهد او صورة لها طابع متميز تترك اثرها في النفس وهذا ما أكده علماء النفس ان الانسان متغير السلوك وفق بيئته ثقافته وكل ما رأى من صور منذ الطفولة الى بقية مراحله الحياتية جميعها تمثل مراحل لها قوتها على تغيير وبناء سلوك الفرد نحو السلم، العداء او العاطفة، القساوة وغيرها.

فقد اكد (Cyr) ان قدرات التفكير البصري تتضمن:

1- القدرة على قراءة الصورة وترجمتها بعد تحليلها عناصرها وتفسيرها، أي تسمى تحليل بصري.
2- وصف ومقارنة بين عناصر الصورة التي تسمى قدرة التمييز البصري.
3- القدرة على تحويل معلومات التي تحملها الصورة الى لغة لفظية (مجازا) أي ترجمتها بصريا، أي القدرة على انتاج شكل مترجم بصريا عن طريق تحويل لغته او فكرته الى شكل بصري بعد جمع عناصره وعلاقاته التركيبية (Hamed, 2011, p. 25).

2-1-2-2 المحددات الجمالية والمؤثرات البيئية (الثراء المعرفي) و انعكاسها على المسار الفكري

نرى " Woodworth" في مؤلفه " Psychology" قد اكد على ضرورة دراسة كيفية تفاعل الفرد مع محيطه الخارجي بكل محسوساته البصرية والسمعية واللمسية، للتمكن من فرض السيطرة على مدركاته وصولا للاقناع والتأثير (Fahmy, 2021, p. 63)**. بالتالي سيتحدد المسار الفكري. فالتفكير البصري، نتاج الرسائل البصرية التي تطرحها الموجودات البيئية وشاشات التلفاز ومو اقع التواصل انتهاء بالصورة الذهنية في العقل المدرك، وان ما يراه الفرد يترسخ بالذاكرة أفضل مما يقرأ او يسمع** (Hamed, 2011, p. 17). كذلك من محددات المسار الفكري للمصمم ان يمتلك غزارة فكرية عن المحافل الدولية والمحلية بتطوراتها كافة، والتي تمكنه من معرفة وربط الصلة بين فكرته والاحداث الخارجية التي يستمدها من محيطه الخارجي، لا سيما ان ما تفرزه تلك البيئات تمثل نتاجات مظهرية منعكسة على فكر المصمم يستمدها لخلق نتاجات شكلية مبتكرة تزيد من قابليات الوعي والقدرات الفكرية لمدركات عمليات التلقي والفهم والتفسير.

فضلا عن ما تم ذكره ونتيجة المتغيرات التي اعقبت (الباوهاوس) والمتمثلة بحركات تطويرية ما بعد الحداثة كان لها الأثر الأكبر في تحديد مسارات فكرية جديدة معتمدة على الخروج من الانغلاق او النمطية او تحطيم النسق الفكري المنغلق وصولا الى الخروج من الصندوق الأسود والتي أسهمت في إيجاد نسق فكري جديد اعتمده المصمم في تجسيد الرسائل الاتصالية لمحتويات الصورة في اغلفة المجلات.

لقد استطاع المصمم تأسيس مقوماته الفكرية من الموجودات البيئية والتي استمد منها أفكاره الجديدة بتحقيق الاستعارات الشكلية من تلك البيئات وتجسيدها في تصاميم بلغة بصرية جديدة تحمل لغة إبداعية منعكسة على تفعيل نسق فكري مبتكر من خلال ربط الصورة بأشكال مألوفة لكن بتصورات إبداعية فيها حس جمالي. كما في الشكل (1)

شكل رقم -1-

من تلك التوليفات ما بين مستمدات البيئة والمختزنات الفكرية للمصمم استطاع ان يخلق اشكال جديدة ضمن نسق اظهاري قادر على فرض السيطرة وتحديد مسار النسق الفكري للمتلقي في ترجمته الشكل ترجمة جديدة لما يحمله شكل الطائرة من لغة تعبيرية لها خطاب بصري غير المعتاد عليه عرفيا، اذ احتوى الشكل دلالات تعبيرية رمزية، ومن هذه القدرات ممكن الوصول لنتائج ودلالات رمزية وتفسيرية لمضامين وكوامن الرسائل الاتصالية التي تحملها الصورة، التي استمدها المصمم من عناصر جمالية بيئية من الممكن تفسيرها وترجمتها، لتكون تلك العناصر اشكال ناقلة لرسائل ضمنية استطاع تحويلها من شكل مادي الى خطابات بصرية تحمل مضامين فكرية جديدة خارج نمطها الوظيفي الناقل.

2-2-2 المبحث الثاني / المحددات المعرفية والبيئية للتصميم وتوظيفات الصورة ودورهما في انحراف المسار البصري والفكري

1-2-2-2 فاعلية الصورة ولغتها الخطابية الاتصالية: الصورة تولد نتاج تفاعلي متحكم بالرسالة الاتصالية لها القدرة العالية على فرض السيطرة على فكر المتلقي و اقناعه، مما يزيد من قدرات التفاعل والتشارك معها بسعة جماهيرية عالية (Macias, 2003, p. 48)**. لما تولده من اثار نفسية تثير مدركات التلقي بشكل فاعل ومؤثر منه تنطلق عملية التحكم وفق النسق الاظهاري للصورة والمستمد لموضوعاته من البيئة المحيطة** (Farjoun, 2004, p. 21)**.** تكتسب الصورة فاعليتها من سياق البيئة المستمدة منها فكرة الصورة المجسدة للعادات والتقاليد والدوافع الاجتماعية المحققة لاستجابات مستقبل الرسالة التي تتمثل بقوة تأثير فاعلة على المتلقي والتي منها تتجسد لغة الخطاب البصري والفكري وفق مسار مؤثر ونسق اظهاري منظم للحواس بشكل فاعل. **لذا نجد العديد من المنظرين بعلم النفس والاجتماع يؤكدون ضرورة اعتماد جمالية الموجودات البيئية في تجسيد الرسالة الاتصالية لتحقيق الاستجابة، فقد اكد (بيل شواب) مدير وكالة (ذا جيت وورد وايت)، على ضرورة توافر الفكرة الإبداعية في الصورة ولغة الخطاب المعبرة عن ذات كل متلقي يشاهدها لتحقيق التواصلية والتأثير** (Landa, 2017, p. 144)**.** وهذا ما يؤكد لتصاميم الصور الصحفية دورا بارزا في تحريك القدرات الفكرية والعقلية والمعرفية الفارضة سيطرتها على مدركات التلقي والمقترن بفكرة الرسالة الضمنية التي يسعى المصمم جاهدا ارسالها بطريقة غير مباشرة للجمهور معتمدا انحراف المسار البصري للشكل لتحقيق

انحراف المسار الفكري في ترجمة الرسالة البصرية الحاملة للغة جمالية واتصالية محددة (على ان ترامب يرى نفسه انه الملك المتسلط على العالم اجمع، وهذا ما يفسر اصابته بداء العظمة)، بالتالي قد تدخل تنظيمات المسارات البصرية لعناصر الصورة ضمن نمط المبالغة والتحريف او النمط الكاريكاتيري (التوبيخ، التسويف، التضخيم، التهويل) (كما في الشكل رقم -2-) وغيرها من التوجهات المقترنة بفكرة الرسالة الاتصالية.

رقم -2-

وهنا لابد ان نؤكد أهمية توظيف العناصر الفنية والجمالية التي لها الدور الأكبر في إضفاء فاعلية للاتصال عند تحول وانحراف المسار البصري لمتابعة مكونات المجلة او الصحيفة، لاسيما ان عصرنا الحالي يكاد لا يخلو من أي مضمون تحمله الصور الساندة والداعمة والمؤثرة على مدركات التلقي وهذا ما أكده احد اهم مشاهير الصحافة.

" William Nelson " نيلسون ويليام احد كبار الصحافة يعمل محرر اول في جريدة "Star Kanas City " عندما تم عرض له احدى نماذج الصحف من احد أصدقائه، فقد قال نيلسون (هذه الجريدة تذكرني بشخص يرتدي الوان زاهية متناثرة، مهملا لمظهره الخارجي ويطلب اقناعي بأفكاره معتمدا الفاظ جوفاء لا روح فيها فلم اتأثر ولم يتحقق الاقناع عندي) (Fahmy, 2021, p. 38)**. مؤكدا بذلك على ان الجمال حقيقة تشكل لغة متفق عليها دوليا، تولد إحساس تأملي لجوهر ومضامين الأشياء الظاهرة** (Macnab, 2012, p. 7). فالصورة ودقة اختيارها بما تتوافق مع المضامين والكوامن المعرفية والموضوعية قد تثير فكر التلقي بالجذب والشد البصري محققة اقناع وتأثير جمالي، كون الصورة تمزج ما بين تمثيل الحقائق والتجسيد الفني والجمالي ذا الامتاع البصري المقترن بلغة الابداع بكل ما تحمله من خطابات غير لفظية لها مدلولات تعبيرية عميقة، ممكن ان تجسد خطاب ضمني خارج النسق الاظهاري لمحتوى الصورة الصحفية (كما في الشكل رقم-3-) التي استطاع المصمم من خلال تقنيات برامج الفوتوشوب بدمج ملامح شخصيتين رئاسية (ترامب وبوتين) وتجسيدهما بلقطة واحدة للتعبير عن لغة خطابية بصرية تسهم في تغيير وانحراف مسار فكر التلقي لتفسيرات سياسية متعددة منها اتحاد وتوافق الشخصيتين معا ضمنيا لا ظاهريا، وهذا يجسد القدرات الإبداعية وما يتلاعب به المصمم من التحكم وخلق انحرافات في المسارات

البصرية للشكل وعناصره التركيبة، بالتالي سيكون قادرا على التحكم وتفعيل انحرافات المسارات الفكرية التأويلية نحو التفسير والفهم المتوافق مع تلك المشاهدات.

شكل رقم - 3-

2-2-2-2 توظيفات الصورة الصحفية في تصاميم اغلفة المجلات

1- **البساطة والوضوح:** بما ان الاستيعاب مقترن بلغة البساطة لذا يسعى المصمم الى عملية اظهار تلك الاشكال المصورة وفق توظيفات بسيطة خالية من التعقيد لتحقيق الترجمة الفكرية وتحديد انحرافات المسار الفكري نحو الاتجاه المتوافق مع مكنونات او ضمنيات الرسالة الاتصالية.

2- **آلية التحكم البصري: عن طريق الجذب والشد لمدكات التلقي الناتج من بساطة الأسلوب والنسق الاظهاري لصور اغلفة المجلة الرقمية، وهذا التحكم لا يتحقق الا عبر توظيفات تمتاز بالدقة والابداع لفرض سيطرتها الادراكية. بالرغم من ان البساطة ليس بالأمر اليسير اذ انها تقع بين الغموض والوضوح فهي مجموعة تناقضات** (Al-Akabi, 2014, p. 280)، لابد من تحقق التوليفات والموائمة فيما بينهما لفرض السيطرة على مدركات التلقي ضمن المسار المرتسم من قِبل فكر المصمم.

3- **التناغم والايقاع: في توظيفات الصورة والنصوص الحروفية تزيد من فاعلية المسار البصري والفكري** (Hassan, 2010, p. 7).

4- **توظيف الصورة المغايرة لظاهرها:** تسهم في توليد انحراف مسارات فكرية كامنة مختلفة تماما عن المسارات البصرية الظاهرة، (كما في الشكل-4-) الذي يمثل مساره البصري اظهار شكلي نمطي لبعض الشخوص القيادية، اما كوامن تلك التوظيفات تعزو الى حقيقة سياسية تجسد تحالفات رؤساء الدول وتسّيد الرئيس بوتين لهؤلاء، من هنا قد تحقق انحراف المسار الفكري والتحليلي الذي يمثل نتاج انحراف المسار البصري الذي جسده وعمد اظهاره مصمم غلاف المجلة.

شكل رقم -4-

5- **المألوف والاغتراب:** الاغتراب الزماني والمكاني والشكلي لهم ارتباطات حسية وفكرية وذهنية (Bou Afia's, 2009, p. 20). وفي الوقت نفسه يمثل مجموعة تناقضات شكلية واقعية وافتراضية مقترنة بلغة الابداع. لذا كل ما يستمد من البيئة يضفي الصفة المألوفة على كل شكل اغترابي (كما في الشكل رقم 5) اذ عمد المصمم بوضع أنماط للمعالجات البصرية لبعض معالم وجه هتلر وتم تركيبها على وجه بوتين لايصال رسالة اتصالية تُظهر قوة بوتين وسلطته على كرواتيا، وهذا تأكيد على ان انحراف المسار البصري الذي يحدده المصمم يمثل قوة داعمة لخلق انحرافات للمسار الفكري تحو التفسير والتأويل لمحتويات الصورة المألوفة والاغترابية في الوقت نفسه.

شكل رقم -5-

6- **التجميع المتناغم: الصورة المتناغمة بحجومها وتجميعها وعلاقاتها التراكبية وفق نسق اظهاري متوائم مع عناصرها اجمع تكون قادرة على تحقق الاستقرار النسبي للصورة وتضمينها الفكري** (Al-Rifai, 2020, p. 28). فالتجميع المتناغم يقترن بالتنوع وتكرار الاشكال والحجوم والرموز التي تسهم بشكل فاعل في تحقق الانسجام البصري ذا النسق الايقاعي. والذي منه تتحدد انحرافات مسارات فكر التلقي ليمثل اهم محددات فكر المصمم في تحديد والسيطرة على فكر الجمهور عن طريق أدوات التجميع الشكلي وتنوعاته. ففي (الشكل رقم -6-) عمد المصمم تجميع الجماجم بشكل متناغم مع اظهار ملامح شخصية رئيس سوريا (بشار الأسد)، فقد استطاع المصمم من التنظيمات الشكلية ذا النسق البصري الموجه ان يحدد انحراف المسار الفكري للمتلقي ويتحكم به نحو اظهار تلك الشخصية وتحويلها من مجرد رئيس دولة له سيادة عليا ليحول مسار التفسير والتحليل نحو اعتباره شخصية دموية، علما ان تلك التنظيمات تزامنت مع الثورة السورية.

شكل رقم -6-

3-3 الفصل الثالث (منهجية البحث)

1-3-3 منهجية البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث للوصول لحقائق علمية تمتاز بالرصانة والدقة.

2-3-3 مجتمع البحث: ارتكز مجتمع البحث على دراسة الانحرافات المسارية البصرية والفكرية باعتماد نماذج البحث لتصاميم اغلفة مجلات التايم الامريكية (صفحة الغلاف الاولى) أسبوعية النشر، وقد تألف مجتمع البحث من عدد إصدارات بلغت (22) للمدة المعتمدة (6 أشهر) وبما ان العدد كبير وبعضها لا يخدم اتجاهات الدراسة لذا تم استبعاده وفق المبرر السابق ذكره واختيار 3 نماذج تم اخضاعها للتحليل وبنسبة 13.6%.

3-3-3 عينة البحث: تم اعتماد واجهة غلاف مجلة التايم الامريكية (الصفحة الاولى) لتمثل عينات تم اخضاعها للتحليل باعتماد العينة القصدية الخدمة مجريات البحث واتجاهاته، علما ان من اهم مسوغات الاختيار ان تصاميمها تجسد فكرة الدراسة البحثية، واحتوائها على ما يعزز اتجاهات الدراسة نحو انحرافات المسارات البصرية والفكرية.

4-3-3 أدوات البحث: لتحقيق متطلبات البحث تم توظيف مؤشرات الاطار النظري التي تمثل قاعدة علمية لتحديد محاور التحليل و مفاتيح لبناء استمارة التحليل.

4-3-3 تحليل العينات:

الانموذج رقم (1) 2021

1- المحددات المعرفية والبيئية للصورة ودورها في تحقق الانحراف البصري والفكري

عمد المصمم على عدد من المحددات التي تحتكم التصميم لغلاف مجلة التايم الامريكية وأول تلك المحددات ارتكز على الجوانب الأيديولوجية التي منها يتم التحكم بمسارات الرسالة الاتصالية، فقد اظهر المصمم محدد بصري معتمدا اظهار شخصية الرئيس بوتين في انعكاسات نظارة الرئيس الأمريكي بايدن ومن تلك المعالجات البصرية قد استطاع المصمم على تفعيل انحراف المسار البصري والفكري في ترجمة الابعاد المعرفية للرسالة الاتصالية التي حملت بعد تعبيري ضمني يمكن تفسيره على ان أمريكا راصدة لسيادة الدولة الروسية ورئيسها، وترجمة هذه الرسالة قد اقترنت بالموجودات البيئية التي جسد من خلالها الشخصية والنظارات العاكسة التي اضف عن طريقها قوة معرفية تتوافق مع لغة ادراك وتفسير التلقي كونها مستمدة من الموجودات الواقعية المحيطة بالتالي ستعمل على زيادة فاعلية البعد الاتصالي للرسالة الضمنية.

2- توظيفات جمالية العناصر البصرية في تصميم الغلاف

اعتمد المصمم توظيفات عدة للصورة الصحفية كي يحقق الانحرافات الفكرية الناتجة عن الانحرافات البصرية، وتلك الاستراتيجية التوظيفية ارتكزت على البساطة والوضوح بأعتماد الصور الفوتوغرافية المباشرة والمألوفة بعيدا عن الرمزية والاغترابية، علما ان المصمم وظف الصورة المغايرة لظاهرها بشكل متناغم وايقاعي ناتجة عن التجميع الجاذب والمحفز للشد البصري نحو قراءات جديدة فيها قصدية انشأها النسق الاظهاري للصورة.

3- اساليب الصورة الفاعلة ولغتها الخطابية والبصرية

ارتكز المصمم على الصورة الخاضعة للمنتجة الرقمية في تصميم غلاف المجلة لتحقيق الانحراف البصري ومن ثم الفكري لتقوم بدورها في تحريف مسار ترجمة الرسالة الاتصالية غير المباشرة المعتمدة بشكلها الواسع في الصور الكاريكاتيرية، وهذا التوع من الاستخدامات يزيد من فاعلية اللغة الخطابية للصورة لما تحمله من اظهار بصري رمزي ومباشر في آن واحد، بالتالي قوة الجذب لهذا النوع من الاظهار ممكن ان يحقق تنافس كبير مع الموجودات المحيطة من نصوص والوان وفضاءات وغيرها من العناصر الأخرى لنجد ان الصورة وما تحمله من مضامين قد فرضت سطوتها وسيادتها على فاعلية التلقي والتواصلية.

الانموذج رقم (2) 2022

1- المحددات المعرفية والبيئية للصورة ودورها في تحقق الانحراف البصري والفكري

اعتمد المصمم على محددات مستمدة من البيئة الرقمية لتجسيد الصورة في غلاف مجلة التايم لإظهار البعد المعرفي الناتج عن تنظيمات بصرية حاملة لسمات تمظهر مستقبلي، والذي سيولد او يصل له العالم في 2045 وهذا التنظيم الاظهاري للصورة يحمل دلالات رمزية لها ابعاد اتصالية دالة على مستويات التقدم المعرفي الذي سيصل له العالم من تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي يفوق التصورات والأفكار الآنية، وهذا النوع من الصور بلا شك سيحدد مسار الرؤية الفارضة سلطتها على فكر المتلقي لتنتج بعدا أيديولوجيا لمضمون الرسالة التي تحملها الصورة والتي بدورها تتحكم بتحديد مسارات الابعاد المعرفية، الجمالية، البيئية والاتصالية، وهذا ما يسعى له المصمم في فرض سيطرته على المسارات البصرية التي ستحدد نسق المسارات الفكرية باتجاه تفسيري مغاير لحقيقة التطور المعرفي بل فرض السيطرة والتحكم وتحويل البشرية لروبوتات تخدم اجندة معينة، بالتالي سيتحقق البعد الأيديولوجي والمعرفي والاتصالي الناتج عن القوة الجمالية والتفسيرية للصورة.

2- توظيفات جماليات العناصر البصرية في تصميم الغلاف

اعتمد المصمم البساطة الشكلية في تصميم غلاف المجلة معتمدا بذلك على توظيفات المكونات الظاهرة للصورة بنسق جمالي مغاير لمكنوناتها او كوامنها الضمنية الداعمة لتحقيق الانحرافات المسارية الفكرية، نجد ان الصورة الظاهرة على الغلاف فيها جانب اغترابي غير مألوف بصريا او فكريا لاسيما في عصرنا الحالي، اذ أراد المصمم في هذا النوع من التوظيفات المتناغمة للتجميع الرمزي لمكونات اللقطة متمثلة برأس تزرع فيه منظومة الذكاء الاصطناعي تعزيزا لخلق انحرافات للمسار الفكري لما تحمله الصورة من رؤى مستقبلية، لتعطي تفسيرها على ان الانسان سيكون تحت سيطرة الذكاء الاصطناعي.

3- اساليب الصورة الفاعلة ولغتها الخطابية والبصرية

اعتمد المصمم على الصورة المدمجة والرمزية في آن واحد، إذ ان عملية الخلط بين تنوعات أساليب الاظهار للصورة تزيدها فاعلية من حيث لغة التعبير ولغة الاتصال، لاسيما ان من هذا التجميع المتناغم ما بين الصورة والأرقام وعنوان مجلة التايم وما تحمله تلك العناصر البصرية من مكنونات ضمنية غير ظاهرة بمعناها المتكامل التي قد يترجمها البعض ان الرقم 2045 سيشهد سنة فرض السيطرة للأنظمة السياسية الكبرى على البشرية، علما ان النسق الاظهاري للصورة يعطي دلالات رمزية للتطور التقني اما النسق الفكري ممكن ان يسهم في إعطاء بعد سياسي فارض للهيمنة والسطوة، وهنا نجد ان الأساليب الفاعلة في تنظيمات مكونات التصميم للغلاف قد أسهمت في خلق لغة خطاب بصري شامل ومتنوع أي قابل الاحتمالية في التفسير لان المصمم عمد توظيف الشكل اللامألوف للتحكم في احداث التغيرات الاتجاهية ما بين المسارات البصرية المغايرة للانساق الفكرية المترجمة لمكنونات الرسالة الاتصالية، بالتالي ستتحقق الانحرافات لتلك المسارات.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1427
Huda Fadhil Abbas: Deviation of the visual and intellectual path of the press photo in magazine covers designs
Al-Academy Journal - Special Issue -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الانموذج رقم (3) 2022

1- المحددات المعرفية والبيئية للصورة ودورها في تحقق الانحراف البصري والفكري

اخضع المصمم التصميم لمحددات معرفية عبر اعتماد العناصر البصرية والشكلية المستمدة من الموجودات البيئية المحيطة، (رمزية الفم، الزمام (السحاب المغلق)، مقبض الزمام (السحاب بشكل الايموجي)، والهدف من تلك الاختيارات او التجميع لتعزيز الجانب الجمالي والمعرفي كون تلك العناصر تمثل رموز مكتسبة لصفتها العرفية ناتجة عن تداولية تحمل دلالات تسهم في خلق لغة اتصال ناجعة تحمل رسائل ظاهرة وكامنة قابلة للتأويل بما يخدم هدف التصميم في اظهار النسق البصري وفق هذا التنظيم البسيط الذي يحمل مدلولات تشكل انحراف لمسار فكري عبر ترجمة تلك العناصر بطريقة مغايرة لظاهرها لما تحمله من ابعاد فكرية وتفسيرية منحرفة عن مسارها الاظهاري (البصري).

2- توظيفات جمالية العناصر البصرية في تصميم الغلاف

اعتمد المصمم في تصميم الغلاف على التجميع المتناغم للعناصر الداخلة في بنية التصميم محققا تناغما ايقاعيا بين اللون الأزرق الفاتح الدال على الهدوء والطمأنينة الناتجة من غلق الافواه الذي اقترن مع الشكل والرمز وفق توليفة البساطة والوضوح الظاهرة بأشكال مألوفة جسدها شكل الفم مع الاغتراب الشكلي بتوظيف شكل السحاب التي من خلالها استطاع ان يحقق آلية التحكم في خلق انحرافات في المسارات البصرية والفكرية وتحديد اتجاهاته التفسيرية عن طريق الجذب والشد الادراكي الذي اظهره العنوان الرئيسي بصيغة الامر التي تمثل احد اهم أنواع العناوين الاعلانية (**Zip It!**) بمعنى اغلقه (تكميم الافواه) معززا إياه بعنوان فرعي(**THE power OF SAYING LESS**) بمعنى قوة القول او الكلام يختفي.

3- اساليب الصورة الفاعلة ولغتها الخطابية والبصرية

اعتمد الصمم على أساليب طرح العنوان الامري والصورة المرتسمة والرمزية لتفعيل لغة الخطاب البصرية المنعكس على تفعيل لغة الخطاب العقلي التفسيري لتلك اللقطات، إذ نجد ان المصمم اعتمد اظهار الفم المرتسم والمغلق عبر سحاب يحمل مقبض مبتسم لتحقيق فاعلية انحراف المسارات البصرية المؤدية الى تحقق الانحراف العقلي عن مساره النمطي في فهم الرسالة الاتصالية، وهذا دليل على ان رمزية الشكل البصري تحمل دلالات تفسيرية مغايرة للظاهرة، غلق الفم وعلامة التعجب (!) المرافقة للعنوان الرئيس كلاهما ساهما في صناعة المحتوى البصري الدال على فرض القيود والسيطرة وكبت الحرية التعبيرية ومنع ابداء الآراء، اما المقبض الضاحك قد اعطى دلالات خطابية تفسيرية دالة على الفوز

والانتصار من الجهات الفارضة لتلك القيود، بهذا يكون المصمم قد استطاع من توظيف أساليب العناوين والصور وفق نمط رمزي لتحويلها من منطقة الشكل المجرد الى شكل حامل للغة خطاب عالية الرمزية والتفسيرية تسهم في ترجمة فكرية لها دلالات تعبيرية عميقة ناتجة عن تصميم الغلاف.

4-4 الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

4-4-1 النتائج

1- تحقق انحراف المسار الفكري قد اقترن بأنحراف المسارات البصرية للنماذج كافة عن طريق تجسيد العلاقات الشكلية ودلالاتها الايحائية التي أسهمت في تحويل المسار البصري الى مسار فكري جديد، أي اتخذ الشكل لمدلولين احدهما ظاهري بصري بسيط والأخر مدلول ضمني كامن يحمل أفكار ذا عمق تفسيري وبعد معرفي و اتصالي لرسالة خطابية اتصالية منحرفة عن مسار بعدها الشكلي الظاهري.

2- أدت توظيفات المختزلات الرمزية لتصاميم اغلفة المجلات للانموذج رقم (3) الى إمكانية تبسيط المسار البصري الذي بدوره انعكس على تبسيط وتعزيز البعد الاتصالي والمعرفي والبيئي محققا البعد ألايديولوجي المعزز لانحرافات المسارات الفكرية وصولا لمنطقة التأويل والتفسير لكل العناصر التركيبية وما تظهره تلك الرموز من دلالات ومعان متضاربة ما بين الظاهر والكامن منها.

3- اعتمد المصمم على توظيفات الصورة بطريقة المنتجة والتحوير كما في الانموذجين (1، 2) استطاع عن طريقها الى تفعيل لغة الخطاب البصري ضمن انحراف مسار محدد وهادف غايته خلق وتكوين ابعاد فكرية مخالفة ومنحرفة عن مسارات الاظهار البصري، بالتالي اظهرت الصورة لغة إبداعية لكل ما تحمله من دلالات رمزية وتفسيرية متعددة قابلة للتفسير والترجمة لاكثر من معنى لينعكس على ترجمة محتوى الرسالة الاتصالية.

4- العينات اجمع احتوت على رسائل ضمنية لها أفكار مترجمة وفق مسارات منحرفة عن التنظيمات البصرية للشكل الظاهري للصورة نفسها، فالشكل البصري الظاهري احتوى على رسائل اتصالية متعددة تحمل مدلولات متنوعة غايتها الوصول لتحقق انحرافات في مسارات الفكر نحو التفسير والتحليل، بالتالي ما تحمله المسارات الظاهرية وكوامنها من انحرافات سيكون ذا عمق جمالي دلالي ورمزي يفوق المعنى الظاهري للاشكال والرموز التي تحملها الصورة مما يجسد لغة إبداعية ومعرفية مميزة للرسالة الاتصالية.

2-4-4 الاستنتاجات

1- ان فاعلية انحراف المسارات البصرية المتمثلة بمختزلات الشكل وادلجته قد حققت انحراف مسار فكر المتلقي، بسبب ما تحمله الصورة من رموز ذا قوة داعمة لعمليتي التأويل والاتصال.

2- ان الصورة المنظمة وفق انحراف المسار البصري الظاهري والحاملة للقيم الجمالية والتداولية مع البساطة والوضوح، لها القدرة على تحفيز عملية التفسير الفكري للرسالة الاتصالية المستمدة من البيئة وفق مسار معرفي جديد، ذلك لان الصورة تسهم في تحديد مسارين أولهما ظاهري بسيط حامل لمعنى متوافق مع الشكل، وثانيهما مسار فكري عميق يفسر الصورة وفق دلالات مخالفة لدلالات الشكل الظاهري وهذا ما يدعم تحقق الانحرافات في المسار البصري المتحكم في المسار الفكري.

3- ان تصميم الاغلفة مقترن بأفكار ذا كوامن غير ظاهرة، لذا تتطلب احترافية وفق رؤية جديدة إبداعية تستطيع من خلالها اظهار الصورة الفوتوغرافية والرمزية بلغة اتصالية مختلفة عن فحواها، لان الصورة لها القابلية على تعددية المعنى في حال أراد المصمم ان يرسل أكثر من رسالة اتصالية للجمهور.

4- يعد انحراف المسار البصري من اهم مقومات الاظهار الأول للرسالة الاتصالية والذي عن طريقه تم التحكم بالمسرى البصري للمتلقي، اما انحراف المسار الفكري فهو المتحكم بلغة التفسير والفهم وترجمة الرسالة الاتصالية.

5- المسار البصري يسهم بشكل فاعل في تحقيق انحراف المسار الفكري نحو اتجاهات تفسيرية وتحليلية تحمل عمق دلالي ضمني يفوق المعنى الدلالي للشكل الظاهري، وهذا مقترن بالعلاقة ما بين الرموز المقتبسة من جمالية البيئة ومختزلات الصورة والفضاء المحيط للغلاف، والسبب في هكذا نوع من التنظيمات هو فرض الهيمنة الفكرية والمعرفية لتحفيز مدركات التلقي بدلا عن اظهار الصورة وفق مسار نمطي سطحي لا يحمل ابعاد بيئية، ثقافية معرفية مقترنة بأيديولوجيا الاتصال، لذا ان انحراف المسار البصري والفكري كلاهما يتحدد مسارهما عن طريق القوانين البيئية والنظم التركيبية لعناصر التصميم البنائية لمفردات الصورة التي بدورها تقود فكر التلقي لتفسيرات ذا اتجاهات معرفية جديدة معززة لجمالية لرسالة الاتصالية.

3-4-4 التوصيات

- تدريب العاملين في مجالات التصميم على آلية فرض السيطرة الفكرية عبر توظيفات الشكل.
- لتحقيق المثاقفة الفاعلة ما بين التصميم والمتلقي ضرورة اعتماد وتكثيف الاشكال وفق مسار بصري مغاير للغة الاظهار، لتحفيز فكر التلقي بفاعلية اعمق اثناء عملية التفسير والفهم.

References:

1. Al-Akabi, J. (2014). *Simplicity and complexity as a critical and rhetorical term, contemporary Islamic studies.* Iraq: University of Karbala.
2. Al-Rifai, M. (2020). *The art of photojournalism.* Syria: Syrian Virtual University Publications.
3. Basil, Z. (2001). *The comprehensive dictionary*. Nablus: An-Najah National University.
4. bin Al-Haytham, A.-H. (1983). *The Book of Opinions, Articles 1-2-3, about sight on uprightness.* Kuwait: Heritage Series.
5. Bou Afia's, h. (2009). *Alienation in the poetry of Abu Alaa Al-Maarri - an objective, artistic study*. Algeria: Mohamed Bou Diaf University of M'sila, Faculty of Arts and Social Sciences, Master's thesis.
6. Fahmy, M. (2021). *Sound and image.* Egypt: Arab Press Agency.
7. Farjoun, K. (2004). *Multimedia between theory and application.* Kuwait: Al-Faleh Library.
8. Hamed, M.-Q. (2011). *Visual thinking in light of educational technology.* Alexandria: New University House.
9. Hassan, S. (2010). *The effect of using kinetic packaging materials (Alucopon) in achieving unity and visual attraction for the commercial structure*. Baghdad: Iraqi Journal of Architecture, Volume 6.
10. Landa, R. (2017). *Advertising and Design – Creating creative ideas in media*. (S. Mukhtar, Trans.) United Kingdom: Hindawi Publishing.
11. Macias, W. (2003). *A preliminary Structural Model of comprehension of Interactive Advertising Brand Web Sites.* B.M: Journal of Interactive Advertising - Vol 3 No 2-Spring.
12. Macnab, M. (2012). *Design by Nature-Using Universal Forms and Principles in design.* USA: Printed and bound in the United States of America.
13. Sadiq, R. (2012). *Television advertisement "design and production"*. Jordan: Dar Osama for Publishing and Distribution.